او حال عن اسمه او صفة لمصدر محذوف اي تفضيلا منفيا مثل ما
رأيت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد فرجلا هو الشيء
الذي ثبت له اسم التفضيل في اللفظ والكحل مسبب مشترك بين عين
الرجل وبين الذي زيد مفضل باعتبار عين الرجل مفضل عليه باعتبار
عين زيد وانما اشترط ان يكون في اللفظ ثابتا لشيء وفي المعنى لمسببه
ليحصل له صاحب يعتمد عليه ويحصل له مظهر تعلق بذلك لصاحب حتى
يتيسر عمله فيه كالصفة المشبهة لانحطاط رتبتها عن رتبة اسم
الفاعل فانه يعمل في مظهر بعده سواء كان من متعلقات الموصوف
او لم يكن مثل زيد ضارب عمروا وانما اشترط ان يكون ذلك المسبب
مشتركا ومفضلا من وجه مفضلا عليه من وجه بعد اتحادهما بالذات
ليخرج عنه مثل قولك ما رايت رجلا احسن كحل عينه من كحل عين زيد
فانهما مختلفان بالذات بخلاف الكحل الملحوظ مطلقا المقيد تارة
بهذا وتارة بذاك فانه واحد بالذات مختلف بالاعتبار ولئلا
يبقى ما هو الاصل في اسم التفضيل وهو التغاير بحسب الذات
بين المفضل والمفضل عليه ليسهل اخراجه عن المعنى التفضيلي بالنفي

كما سيتضح فائدته وانما اشترط ان يكون اسم التفضيل منفيا
اذ عند كونه منفيا يكون بمعنى الفعل ويعمل عمله وانما قلنا انه عند كونه
منفيا بمعنى الفعل لانه اي احسن في هذا المثال بمعنى حسن وكذا كل
افعل في المواد الاخر بمعنى فعل وهذه العبارة يحتمل معنيين احدهما
ان يكون احسن مثلا بعد النفي بمعنى حسن لانه اذا استولى النفي على
اسم التفضيل توجه النفي الى قيده الذي هو الزيادة فيفيد انه ليس
حسن كحل عين رجل زائدا على كحل عين زيد فيبقى اصل كحل عين رجل مقيسا
الى زيد اما بان يساويه او بان يكون دونه والمساواة تناسب مقام
المدح فرجع المعنى الى انه حسن في عين كحل احد الكحل دون حسنه في عين
زيد فيكون احسن مع النفي بمعنى حسن وثانيهما ان يجعل احسن قبل تسلط
النفي عليه مجردا عن الزيادة عرفا لان نفي الزيادة لا يلائم المدح
فيبقى اصل الحسن وتوجه النفي الى حسن رجل مقيسا الى حسن زيد اما
بالمساواة او بكونه دونه والقياس بكونه دونه لا يناسب المقام فرجع
المعنى الى ما رأيت رجلا حسن في عينه الكحل حسنه في عين زيد فانتفى المساواة
والزيادة بالطريق الاولى لما اقتضاه المقام ولا يبعد ان يقصد بنفي المساواة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)